

ولد كارل روجرز في عام 1902 في ولاية الينوي بالولايات المتحدة الأمريكية وتربى في عائلة صارمة جداً أخلاقياً ودينياً ، فوالداً جداً في نظرتهم الدينية والأخلاقية وهم يؤمنان بـ أن لا شيء يمكن الحصول عليه إلا بحب العمل والجدية فيه ، واعتبروا العمل خيراً وسيلة علاجية للضرر والمثلثة. فيما كانت علاقاتهم الاجتماعية محدودة للغاية، ولهذا لم تكن لكارل روجرز حياة اجتماعية خارج حدود البيت ، بأنه كان في طفولته خجولاً وحساساً وغير اجتماعي ، وشجعه والده على تربية الحيوانات من أجل الربح المادي ، فقام بتربية إفراخ الدجاج والحمام وغيرها وأخذ يتوجه في الغابات فاكتشف نوعاً من العث وقام بتربية ومقارنته بـ أنواع أخرى منه ، واعتقد بأن تجاربه هذه علمته الاحترام الواجب للعلم والطرق التي ينبغي أن تستخدم في حل المشكلات (Rogers) ، غير أنه تحول عن هدفه هذا بعد افل من ستين إلى دراسة الدين بفعل تأثيرات تنشئته الاجتماعية في عائلته ، وأخبر والديه بأنه من هذه اللحظة قد حرر نفسه من أسلوبهما في التفكير وأنه يجب على الفرد أن يعتمد أساساً على خبرته الشخصية ، والتحق روجرز بكلية المعلمين في جامعة كولومبيا لدراسة علم النفس السريري (العيادي) وعلم النفس التربوي فشغف كثيراً بالمؤلفات والأبحاث النفسية ، واصل دراسته فحصل على شهادة الدكتوراه في عام 1931 ، وكان في أثناء دراسته الأخيرة هذه يعمل في معهد لارشاد الأطفال حيث كان العلاج فيه يتم وفق الأساليب الفرويدية ثم عمل في مركز آخر مماثل غير أن العلاج النفسي فيه كان يتم بـ أساليب مختلفة ، مما شجعه على تبادل الآراء وحرية المناقشات الفكرية في الارشاد والعلاج النفسي ، وأحس روجرز بالتناقض بين الأسلوب الفرويدي في الفكر والتطبيق ، وبين الأسلوب القائم على المنهج الاحصائي الذي درسه في كلية المعلمين على يد عالم النفس المعروف ثورندايك. وعمل روجرز أستاذًا لعلم النفس في جامعة اوهايو في عام 1940 ، وبعد ستين اصدر كتابه المهم في الارشاد والعلاج النفسي (Rogers 1942) وأوضح في مؤلفه هذا وجهة نظره في العلاج النفسي ، بعدها انتقل روجرز ليعمل أستاذًا لعلم النفس في جامعة شيكاغو في عام 1945 ، ثم انتقل إلى جامعة ويسكونسن ، خلال الفترة من عام (1957-1963) التي قضتها كاستاذ لعلم النفس والطب النفسي في جامعة ويسكونسن ، قاد روجرز مجموعة من الباحثين لإجراء دراسات مستفيضة في الفضام (الشيزوفرينيا) وفي عام 1963 سافر إلى كاليفورنيا ليعمل في معهد للدراسات السلوكية واضافة إلى نشاطاته الأكademية هذه كان روجرز يكتب العديد من المقالات والأبحاث والمؤلفات فحصل على جائزة لكونه أكثر علماء النفس المنتجين في الكتابة ، كما أنه كان قد انتخب في عام 1946 رئيساً لجمعية علماء النفس الأمريكيين. تقوم نظرية روجرز في الارشاد والعلاج النفسي وفي الشخصية على عدد من المبادئ والمفاهيم الأساسية يمكن ايجازها بالـ : المجال الظواهري : الظواهري أو الظاهريات Phenomenology هي أسلوب في علم النفس يركز على الكيفية التي يدرك بها الشخص ويعبر عن ذاته وعالمه (Petvin) ، الذي يؤكد على أن الناس يجب أن يفهموا على أساس الكيفية التي ينظرون بها إلى أنفسهم والعالم المحيط بهم (Rogers) وطبقاً للمواقف الظواهري الذي طرحة روجرز منذ عام (1947) فإن الفرد يدرك العالم بطريقة متفردة ، أي تلك التي يكون الفرد عارفاً بها ، وتلك التي لا يكون عارفاً بها ، وخاصة بالنسبة للناس الأسواء هي المدركات الشعورية. هذا يعني أن العالم بالنسبة لروجرز عالم ذاتي ظواهري ، إلا أن تأكيده عليها صاغه بالشكل الذي يريد أن يقول فيه بأن لكل فرد مـا عالمه أو واقعه الخاص جداً به ، وأنه لا يمكن فهم هذا العالم الخاص بالفرد إلا بالقدر الذي يسمح هو لنا بذلك. وخبراته الحاضرة المباشرة منها بشكل خاص التي يكون الفرد واعياً بها ، وبالرغم من أن المجال الظواهري هو أساساً عالم خاص بالفرد فـانـا نستطيع يقول روجرز (1947) إن حـاول اـدراكـاـ هـذاـ عـالـمـ كـمـاـ بـيـدـوـ لـلـفـرـدـ وـذـكـ بـالـأـسـلـوـبـ العـيـادـيـ Clinical لنـىـ بـعـيـنـيـ ذلكـ الفـرـدـ المـعـنـىـ النـفـسـيـ لـعـالـمـهـ ،ـ وـقـدـ عـلـقـ رـوـجـرـزـ فـيـ كـتـابـاتـهـ الـلـاحـقـةـ (1964)ـ عـلـىـ الـظـواـهـرـيـ كـاسـاسـ فـيـ الـعـالـمـ الـذـيـ يـنـبـغـيـ أـنـ يـفـهـمـ الـفـرـدـ فـيـ ضـوـئـهـ ،ـ اوـ مـحاـوـلـةـ فـهـمـ الـمـجـالـ الـظـواـهـرـيـ لـشـخـصـ اـخـرـ (ـالـشـمـاعـ ،ـ وـاـكـدـ عـلـىـ اـسـتـعـمـالـ الـأـنـوـاعـ الـثـلـاثـةـ أـعـلـاهـ فـيـ دـرـاسـةـ سـلـوكـ الـافـرادـ ،ـ اـشـرـنـاـ إـلـىـ انـ الـمـجـالـ الـظـواـهـرـيـ يـعـنـيـ مـجـمـوعـةـ الـخـبـرـاتـ اوـ الـمـدـرـكـاتـ الـتـيـ يـعـرـفـهاـ الشـخـصـ نـفـسـهـ وـتـشـكـلـ عـالـمـهـ الـذـاتـيـ الـخـاصـ بـهـ ،ـ وـالـخـبـرـةـ تـشـكـلـ مـفـهـومـاـ مـرـكـزاـ يـعـرـفـهاـ فـيـ نـظـرـيـةـ رـوـجـرـزـ ،ـ وـرـغـمـ وـهـيـ ذاتـ أـهـمـيـةـ بـالـغـةـ جـداـ فـيـ تـشـكـيلـ الـشـخـصـيـةـ ،ـ وـيـنـكـونـ الشـعـورـ وـفـقـاـ لـرـوـجـرـزـ ماـ يـمـكـنـ تـرمـيـزـ (ـتـحـوـيـلـهـ إـلـىـ رـمـزـ)ـ مـنـ الـمـدـرـكـاتـ وـالـخـبـرـاتـ.ـ وـإـذـ رـيـطـنـاـ الـخـبـرـةـ بـالـمـجـالـ الـظـواـهـرـيـ نـسـتـطـيـعـ أـنـ نـسـتـنـجـ بـانـ الـإـنـسـانـ يـسـتـجـيـبـ وـفـقـاـ لـطـبـيـعـةـ خـبـرـاتـهـ الـتـيـ يـحـتـويـهـ مـحـالـهـ الـادـرـاكـيـ الـظـواـهـرـيـ ،ـ فـالـوـاقـعـ عـنـدـهـ هـوـ مـاـ يـدـرـكـهـ اـنـ الـحـقـيـقـهـ بـصـرـفـ النـظـرـ عـنـ اـنـ هـذـاـ الـوـاقـعـ هـوـ حـقـيـقـهـ اـمـ لاـ ،ـ الذـاتـ :ـ صـ (200)ـ ،ـ meـ ،ـ andـ myselfـ فـانـاـ (1)ـ حـيـنـ يـتـكـلـمـ الـفـرـدـ لـنـفـسـهـ عـنـ نـفـسـهـ ،ـ وـنـفـسـيـ myselfـ عـنـدـمـ يـتـكـلـمـ الـفـرـدـ عـنـ نـفـسـهـ لـشـخـصـ اـخـرـ وـعـنـدـمـ يـتـكـلـمـ الـفـرـدـ لـنـفـسـهـ فـهـنـاـ يـتـكـلـمـ (ـmeـ)ـ عـنـ (ـIـ)ـ اـنـ مـفـهـومـ الذـاتـ لـهـ تـارـيـخـ طـوـيلـ فـيـ عـلـمـ النـفـسـ وـاسـتـخـدـمـ بـطـرـقـ مـخـلـفـةـ وـقـدـ لـاحـظـ هـوـ ولـذـيـ (1978)ـ اـنـ الذـاتـ جـرـىـ تـعـرـيـفـهـ فـيـ بـعـضـ الـحـالـاتـ عـلـىـ اـنـهـ اـتـجـاهـاتـ الـشـخـصـ وـمـشـاعـرـهـ نـحـوـ نـفـسـهـ ،ـ كـائـنـ عـقـلـانـيـ بـنـاءـ :

لقد أوضح روجرز وجهة نظره بصرامة بخصوص الانسان ، وهي وجهة نظر تقف بالضد من وجهة نظر فرويد الى الانسان وكما مر بنا في فصل سابق - على انه كائن غير عقلاني وأنه مزيج من الانسان والحيوان لانه يشترك مع الحيوان في نشاطاته السلوكية المتعلقة باشباع حاجاته التي تحفظ له توازنه وحاجاته الى الحفاظ على النوع ، وأعطى فرويد الأهمية الأساسية للدافع الجنسي ولغريزة العدوان واكد على الوراثة من اجل فهم سلوك الانسان. بناء Constructive وانه يتطور الى الامام في نموه وينطق روجرز من فكرة الفرد هي في جوهرها إيجابية وانه لدينا ميل فطري للنمو ولتحقيق وجودنا وشخصيتنا وكل ما نستطيع ان نكون قادرين عليه ، وانه لشيء طبيعي ومحتم على الانسان ان ينمو ويتقدم الى الامام ، ويكون واعيا لذاته ويعمل على تسهيل نموه وتحقيقه. ص : 113). واننا طبقا لفرويد - يقول روجرز - غير متربين اجتماعيا وهدامين او مدمرین لنواتنا وللآخرين ويعلق روجرز على ذلك بقوله اننا قد نتصرف على هذه الشاكله أحيانا ولكننا سنكون في هذه الحالة عصاين وليس بشرا متطورين بشكل جيد. ويقول روجرز انه تجري أحيانا مقارنات بين سلوك الحيوانات وسلوك البشر بهدف ابراز اوجه شبه بين الصنفين ، ويعلق على ذلك بقوله انه لاحظ ان الأسود التي ينظر لها على انها حيوانات مفترسة تمتلك خصائص مرغوبة فهي لا تقتل الا عندما تكون جائعة وليس سبب طبيعة تدميرية كما يعتقد البعض ، 1961). وينتبه روجرز الى ان نظرته هذه قد يصفها البعض بانها تفاؤلية بدائية ، نظرية روجرز في الشخصية : لم تكن نظرية روجرز أصلا نظرية في الشخصية ، ص : 335 ، وبدا روجرز من هذه المرحلة فترة الثلاثينات بصياغة بانه يجري تثمينه من قبل والديه فانه سيشعر بالرضا ولا يكون بحاجة الى انكار خبراته اما اذا كان لا يحصل على تقدير إيجابي فيؤدي به ذلك الى الإحباط ، فعندما لا تستحسن الام سلوك ابنها فان الطفل سيدرك ذلك على انه عدم استحسان لجميع جوانب شخصية (ذاته). ومررت هذه المفاهيم والمبادئ بالكثير من التعديلات سواء عن طريق الخبرة المتأتية في العلاج النفسي او البحوث الكثيرة التي اجراها هو ومساعدوه ونشاطاته وجهوده العلمية في المدارس والصناعة ، ودراساته التي تناولت العلاقة بين الاجناس والحضارات. ولقد ترك اهتمامه في البدء على ثلاثة أمور هي : الكيفية التي يدرك بها الناس عالمهم ، وعملية تغيير السلوك. وإذا قارنا نظريته بتوكيدات نظرية التحليل النفسي لفرويد التي اكدت على الدافع والغرائز واللاشعور وخفض التوتر والطفولة المبكرة ، فان نظرية روجرز تؤكد على المدركات Perceptions والاحاسيس او المشاعر والتقرير الذاتي self وتحقيق الذات وعملية التغيير.